



الفكر الفلسفي والاجتماعي الثقافي في توجيه المخيال وسلوك الفرد philosophical and socio-cultural thought in directing the imagination and behavior of the individual

عبد اللاوي نسرين *، جامعة أحمد بن بلة وهران 1.dz.univ-oran1@edu.nesrine

تاريخ المقال

الإرسال: 2022-12-02 القبول: 2023-03-21 النشر: 2024-05-06

الكلمات المفتاحية

مُلَخِّصُ الْبَحْثِ

يحتاج الفكر الإنساني إلى مجموعة من المعارف الثقافية والاجتماعية الفلسفية التي تساهم في تنمية فكره وتنشئة وعيه الإبداعي، فيصبح بذلك منتجاً ويترك أثراً إبداعية في مجالات الحياة خاصة ما يتعلق بالأدب والفنون هذا ما يسميه المفكرون "بالمخيال" وهو ما يمثل مختلف المعارف والظروف التي تؤثر في سلوك الفرد، وكان هدفنا من هذه الدراسة تحديد أهمية المخيال الفلسفي والاجتماعي في توجيه سلوك الفرد والعملية الإبداعية، وبدأنا بمقدمة تعرض تمهيد عن الموضوع، ثم قدمنا مفهوم للمخيال وبيان الرؤى الفلسفية والفكرية، ثم عرضنا الرؤية النظرية لعلم النفس الاجتماعي وأخيراً توصلنا إلى جملة من النتائج التي تخدم البحث بإبراز العوامل والظروف التي تساهم في تحفيز القدرات والمؤهلات العقلية للفرد.

Abstract

Human thought needs a set of cultural and social philosophical knowledge that contributes to the development of its idea and the upbringing of its creative consciousness thus becoming productive and leaving creative in the areas of life, especially concerning literature and the arts, which thinkers call "imagination", and represents the various knowledge and circumstances that effects the behavior and orientation of the individual, our goal of this study was to determine the importance of the philosophical and social imagination in guiding the behavior of the individual and the creative process, and we started with an introduction to exposing a preamble to the subject, then we presented the theoretical vision of social psychology and finally reached a set of results that serve research highlighting the factors and conditions that contribute to stimulating the mental abilities and qualifications of the individual.

Keywords

Imagination
philosophy
creativity
culture
anthropology
individual
behavior

1. مقدمة:

يرتبط المخيال ارتباطاً وثيقاً بالكيان والوجود الإنساني، وقد تنوع الأداء الفكري والإبداعي للمجتمعات، ممّا ساهم في تكوين حضارات مختلفة، تتميز بتقاليدها وعاداتها وفنونها، ممّا دفع بالدراسات الفلسفية والأنثروبولوجية والنفسية بالبحث في المظاهر العقلية والحسية لنشاط الخيال والمخيّلة ودورها في توسيع المخيال الفردي والجمعي، ومن هذا المنطلق تبادرت إلينا الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الخيال والمخيّلة في توجيه سلوك الفرد؟ وما هو انعكاسها على المظاهر الحسية للمخيال الفردي والجمعي؟

وما دفعنا لوضع الفرضيات التالية:

- _ الخيال هو أساس كل عملية إبداعية.
- _ ارتباط الخيال بالمؤهلات العقلية والفطرية وبالعوامل الطبيعية.
- _ العلاقات الاجتماعية تساهم في توجيه السلوك الإنساني.

وتهدف هذه الدراسة إلى تثمين النشاط الفكري والإبداعي للمجتمعات وإبراز دور الخيال والمخيّلة في توجيه آليات الإبداع والابتكار، خاصة ما تعلق بمجال الفنون الأدائية والقولية، وإبراز العوامل والظروف المحيطة والمؤثرة في سلوك الفرد والمساهمة في توسيع المخيال الفردي والجمعي، والتي صنعت الاختلاف والتميز بين المجتمعات، وكما تقف أهداف هذا البحث على ضرورة إثراء المجال المعرفي والثقافي في المجال الفني وإبراز مدى تداخل المعارف الإنسانية والاجتماعية.

وتعتمد دراستنا على المنهج التاريخي باعتباره الأنسب لعرض أهم النظريات التاريخية التي تناولت

موضوع المخيال وعلاقته بالإبداع، وكما اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف أهم الظواهر الاجتماعية والثقافية للمخيال الفردي والجمعي.

وقد استندنا في بحثنا هذا على بعض المراجع السابقة التي تناولت البحث في هذا المجال ومنها كتاب "علم الجمال (مفاهيم وتطبيقات وأسس الجمال)" لألاء علي الحاتمي وسمير عبد المنعم القاسمي ومقال علمي "المخيال الاجتماعي وتمثلاته في مهارات التمثيل المسرحي لقحطان عدنان زغير.

2. مفهوم المخيال:

يصعب تحديد معنى لفظة المخيال وذلك نظراً لاتساع مجالها الفلسفي، الأنثروبولوجي والثقافي، بحيث تنوعت المفاهيم حسب المجالات المعرفية المتعددة، وهناك صعوبة في تحديد وتعريف مصطلح المخيال في القواميس، فهذه الكلمة في معجم اللغة العربية المعاصرة كلّها تحوم حول كلمة "خيال" و"تخيّل" و"مخيّلة".

لغة: تخيّل/ تخيّل ل يتخيّل، تخيلاً، فهو متخيّل، والمفعول متخيّل، تخيّل الشيء، تصوره وتمثله، تخيّل الأشياء على غير ما هي عليه. خايل، يخاليل، مخيلة، فهو مخايل، والمفعول مخايل، خياله الأمر: تراءى في خياله، وبدت صورته له. (عمر، 2008)

خيال، خيال [مفرد]، ج خيالات وأخيلة، إحدى قوى العقل التي يتخيّل بها الأشياء أثناء غيابها، قوة باطنية قادرة على الخلق والابتكار لتصور الأشياء وتمثيلها.

مخيّلة: [مفرد]، 1 صيغة المؤنث لفاعل خيّل، 2 قوة تخيّل الأشياء وتصورها، "هذه أوهام لا وجود لها في

مخيّلتك- لهذا الروائي مخيّل مبدعة- نقش في مخيّلته فكرة طيبة عنك". (عمر، 2008)

من خلال هذه التعاريف نستطيع القول أنّ كلمة مخيال "l'imaginaire"، لها علاقة بالصورة التي تتمثل في العقل وترتبط ارتباطاً وثيقاً بكلمة "خيال"، "تخيّل"، و"مخيّل" والتي تدل كلها على القوة العقلية التي تساهم في استرجاع الأحداث بشكل ابتكاري قادر على الخلق والإبداع، أي امكانية تشكيل صور وهمية لا وجود لها في الواقع من خلال ماهو موجود في العالم المادي.

3. الرؤى الفلسفية للمخيال:

سعى المفكرون إلى دراسة سلوك الفرد المبدع، من خلال الظروف المحيطة به ومحاولتهم لفهم العمليات العقلية والذهنية المتعلقة بالخيال والتخيّل والقدة على الإبداع والابتكار والتي تعكسها مظاهر الأشياء في الواقع المادي، وقد نستعرض بعض الرؤى الفكرية حول المخيال ودوره في الحياة الإنسانية.

3.1. أفلاطون (Platon 427-347 ق.م):

ميّز أفلاطون (Platon 427-347 ق.م) بين العالم المادي، الواقعي المتعلق بالأشياء المحسوسة، وبين عالم المثل، العالم الإلهي الذي لا يقبل الخطأ، باعتباره الحقيقة الكامنة وراء الموجودات، فيرى أنّ المصور يحاكي فقط ظواهر الأشياء في الطبيعة ولا يمكنه الوصول إلى حقيقة الأشياء كما هي في العالم المثالي فيقول "ويصور المصور سرير النّجار، فهو ليس على العلم الحق الذي موضوعه المثل أو الشيء بالذات وعلى الظن الصادق، وإنّما هو جاهل مخادع يأخذ على نفسه محاكاة الأشياء الطبيعية فيبرزها مشوهة في غير نسبها الحقيقية من حيث المقدار والشكل". (عطية، 2010)

نلاحظ أنّ أفلاطون استخدم فكرة الوهم والخداع والذي له علاقة بالخيال، فقد اعترف باحترافية الفنان من خلال ما سمّاه بالإلهام والتي تعتبر

إلهاماً من ربّات الفنون، أي أنّ المبدع يتمنّع بمؤهلات تميّزه عن غيره ولكن رغم ذلك فإنّ أفلاطون جعل من العالم المادّي، عالم وهمي ومخادع ووصف الفنان بأنّه مخادع لأنّه يوهّم النّاس بوجود الصورة إلّا أنّها لا ترتقي إلى الصورة الحقيقية الموجودة في عالم المثل

2.3. أرسطو (Aristot 384-322 ق.م):

أمّا بالنسبة لأرسطو (384-322 ق.م)، فقد

جعل من العالم المادي، عالم حقيقي يخضع إلى التنسيق والترتيب فيقول "... الكائن أو الشيء المكون من أجزاء متباينة لا يتم جماله ما لم ترتب أجزائه في نظام، وتتخذ أبعاداً ليست تعسفية، ذلك لأنّ الجمال ماهو إلّا التنسيق والعظمة". (الحاتمي و عبد المنعم القاسمي، 2016) فالجمال عند أرسطو هو الشعور بالوجود وبمدى عظمة الكون وتناسقه، والإبداع الفنّي يبدأ من خلال إدراك الواقع بخيره وشره، ثم انتقاء جوهر الشيء عن طريق ما سمّاه بتطهير النفس.

2.4. الفارابي (259-339هـ):

"وأكد الفارابي على المخيّل، فهي الهبة الإلهية، التي تحتفظ بالأثار الحسيّة، وصور العالم الخارجي المنقولة إلى الذهن عن طريق الحواس، وفوق ذلك فلها القدرة على الإبتكار أو (الخيال المبدع).." (الحاتمي و عبد المنعم القاسمي، 2016) يرى الفارابي بأنّ العالم المادي يتم تمييزه عن طريق الحواس، ثم تنتقل هذه الصور إلى المخيّل وهي الهبة الإلهية التي يستطيع بها المرء تخزين الصور وإعادة صياغتها بشكل ابتكاري وابداعي.

2.5. أبو حيان التوحيد (414-311هـ):

"يقسّم التوحيدي المراحل الإبداعية، إلى مرحلة التصوير الإلهي وهي المرحلة التي تتوضح فيها حدود التجلّي الإلهي عند الفنان، ومرحلة التصوير التعليمية التي تتجسّد فيها التصورات الحدسية، وتتوضح فيها حدود البراعة والفتنة في مقدرة

الطبيعة"، فنخلق طبيعة أخرى، إذا جاز التعبير، من المادّة التي تعطينا إيّاها الطبيعة الحقيقية" (شيفر، 2021)، فربط كانط بين الملكة الفكرية للخيال المنتج والطبيعة لإنشاء أفكار ابداعية جديدة.

وكما أشار كانط Kant بأنّ العبقريّة أو الموهبة، لا يمكنها أن تصل في جميع الحالات إلى المستوى الإبداعي والإبتكاري، فأكد على ضرورة الدور المعرفي التقني للمدرسة من أجل صقل وتطوير هذه الموهبة لترقى إلى مستوى ملكة الحكم أو الذوق "

العبقري يعطي فقط مادّة غنيّة للفنون الجميلة. ويحتاج العمل على هذه المادّة والصورة إلى موهبة شكّلها المدرسة، لكي تستعمل بشكل تتقبله ملكة الحكم" (شيفر، 2021).

2.7. فريدريك هيجل Friedrich Hegel (1770-1831):

عبّر هيجل Hegel عن الفكرة التي تعبّر عن الوحدة بين الذات والموضوع، وذلك عن طريق خروج الفكرة من الطبيعة لتتحد مع الذات لتطور عن طريق الفكر أو الروح في صراع دائم للبحث عن الحقيقة، بالإعتماد على الملكات الفكرية للوعي والإرادة " فالفن عند هيجل Hegel ليس تقليداً للطبيعة أو محاكاة لها، وإنّما يتخذها وسيطاً للتعبير عن الجوانب المختلفة للوجود الإنساني، لكي يدرك الإنسان ذاته ويتحرر من الغرق في أسرجزي، ليصل إلى الكلية في الفن، التي تستوعب كل التجارب الشخصية، لتتحول إلى تجربة إنسانية عامّة، وشاملة، فالإنسان يدرك ذاته، حين يخرج ما في داخله في شكل حسيّ خارجي". (بسطا و ويسى، 1991) فأمن هيجل بفكرة الأفكار الكلية فحينما " يدرس أي شيء، فهو لا يدرس الأشياء الجزئية، وإنّما يدرس الأفكار الكلّية..." (بسطا و ويسى، 1991)، فمثلاً عند دراسة الظاهرة الفنية، لا يهتم بالجزئيات وإنّما يدرسها من كل الجوانب التاريخية،

التصوير". (الحاتمي و عبد المنعم القاسمي، 2016) عمد أبو حيان التوحيدي* إلى معالجة فكرة التصور الإبداعي وعلاقته بالخيال، فيعتبر مرحلة التأمل والتبصر في الجمال الإلهي من أهم المراحل التي يستشعر فيها المرء الجمال الطبيعي من نظام وتناسق في الأشياء والألوان، فتتشكل في مخيلة الفنان العديد من الصور والتي تسمح له بالولوج إلى الابتكار والإبداع والقدرة على التصوير،

تقوم مقاربتا الفارابي وأبو حيان التوحيدي على تصورات متشابهة في النظرة الروحية للجمال، بحيث يتم استقبال المؤثرات الجمالية من العالم الخارجي عن طريق الحواس، ليتم تخزينها في المخيلة، لإعادة صياغتها في عمل فني ابتكاري، فنظرتهما للإبداع تعكس الجانب الروحي والديني واندماج الروح مع الخالق والأشياء الجميلة، فالخيال مرتبط بالجمال الإلهي في الكون.

2.6. ايمانويل كانط Emmanuel Kant (1724-1804):

جعل كانط من العبقريّة موهبة فطرية، تحمل قواعد وأفكار موجودة في الذات، تدفع بالفنان إلى الإنتاج والإبداع الفني فيقول " الذي ينتج شيئاً يعود إلى موهبته لا يعرف هو نفسه كيف توجد هذه الأفكار المرتبطة به، وليس بوسعه أن يصوغ كما يريد هذه الأفكار أو أن يقيم تصميماً لها، كما لا يمكنه أن ينقلها إلى الآخرين في تعاليم تسمح لهم بإنتاج أشياء مماثلة"، (شيفر، 2021) بمعنى أنّ هذه الأفكار إلهامية مرتبطة بالفنان العبقري دون غيره، و " الملكة الفكرية التي يعبر من خلالها العبقري عن نفسه هي الخيال المنتج" (شيفر، 2021)، فيشير كانط Kant إلى أنّ الفنان العبقري يعتمد على الخيال المنتج والمواد التي تمنحه له الطبيعة للتعبير عن هذا الإبداع" ففي الإبداع الفني نستخدم بالطبع المواد الموجودة في الطبيعة، ولكن يمكننا أن نستخدمها لكي نصنع " شيئاً يتخطى

التجديد والتغيير، وفي هذا الصدد يقول "يراد للخيال دائماً أن يكون ملكة تكوين الصور، بينما هو في الواقع ملكة إعادة تشكيل الصور التي تصل من الإدراك" (الشبة، 2014) فالخيال مسؤول على تشكيل وابتكار الصور بشكل جديد ومبتكر، وبذلك يجعل المخيال واسعاً ومنفتحاً إلى أبعد الحدود. من خلال استعراضنا للرؤى الفكرية للفلاسفة حول المخيال، تبين لنا بأنّ للخيال والتخيّل دور مهم في توسيع مجال الإبداع والإبتكار، فهو نوع من الإلهام يختلف عن عملية التذكر، فالذاكرة مسؤولة عن إعادة صور الماضي، أمّا الخيال فهو القدرة الخلاقة التي تساهم في توسيع مجال المعرفة والإبداع وتفتيح أفاق المخيال، والعناصر التي يمكن استخلاصها من هذه الأفكار حول المخيال هي:

1. اتصال المخيال بالطبيعة والروح والقيم الإنسانية الأخلاقية.
2. ارتباط المخيال بالإبداعي بالإلهام.
3. خضوع الوجود إلى العظمة والتناسق.
4. المخيّل هبة إلهية مبدعة، تدرك عن طريق الحواس.
5. ارتباط التصور الإبداعي بالمخيال الذي أساسه التأمل والتبصّر في الجمال الإلهي.
6. ارتباط الإبداع بالعبقريّة الفكرية وبالإلهام.
7. ارتباط الملكة الفكرية للخيال بالمواد التي تمنحها الطبيعة.
8. اتصال العبقريّة بالمعرفة التقنية للمدرسة.
9. اتحاد الطبيعة مع الملكات الفكرية للوعي والإرادة.
10. دراسة الأفكار الكلية للوصول إلى المعارف والحقائق.
11. التمييز بين الذاكرة والخيال.
12. ارتباط الذاكرة بالصور المتعلقة بالماضي.

الإجتماعية، الثقافية ككل متكامل في نسق واحد من أجل الوصول للمعرفة الحقيقية.

8.2. جون بول سارتر Jean-Paul Sartre (1905-1980):

ميّز جون بول سارتر Jean-Paul Sartre بين الخيال، المخيال، الذاكرة " ما يميّز الصورة المتخيّلة عن الصورة المتذكّرة إنّما بناؤها اللاعقلي فموضوع الذاكرة له واقعيته في صميم الماضي، أمّا الموضوع المتخيّل فلا يتمتع بمثل هذه الواقعية بل هو يظهر في الشعور كحقيقة غريبة منفصلة عن مجرى الوعي الحاضر أو الماضي، ومن ثمّ فإنّ الوعي السلبي لا بد أن يعتمد إلى ادراجه في عالم اللاواعي". فالذاكرة تعود صورها إلى الماضي واستعادة أحداث وصور ماضية،

أمّا عن الموضوع المتخيّل بالنسبة لجون بول

سارتر Jean-Paul Sartre هو القدرة على بناء واستحداث صور جديدة غير موجودة أي التمكن من إعادة تشكيل الواقع بشكل جديد، وهذا ما "يجعل المخيال في العمق رمزاً لكل فكر". (الشبة، 2014) ربط سارتر الجمال باللاواعي، وذلك أنّ الواقعي عند سارتر لا يمكن أن يكون جميلاً على الإطلاق فالفن والإبداع قائم على التخيّل واللاواعي أو إلزام وحرية.

فالجمال نتاج الفنان المبدع والشجرة الموجودة في الواقع لا تعني شيئاً سوى أنّها تمثل معروفاً ومألوفاً ولا تمنح فرصة للبحث في قيمها الجمالية، (ALMADA paper، 2017) وهذا ما أكّده سارتر بقوله: " يقدم لنا الموضوع الجمالي مجرد مظهر للغائية. وبالتالي يقتصر على استثارة النشاط الحر المنظم للمخيّلة". (ALMADA paper، 2017)

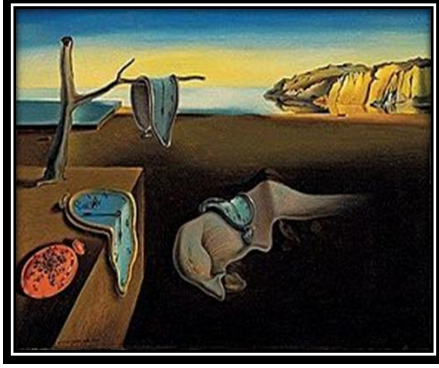
9.2. غاستون باشلار Gaston Bachelard (1884-1962):

أعطى غاستون باشلار Gaston Bachelard

أهمية كبيرة للخيال وجعله القوة المسؤولة على

13. الخيال ملكة ذهنية مسؤولة على إعادة تشكيل وخلق الصور.
14. مساهمة الخيال في توسيع وتفتيح مجال المخيال.
- ومن هنا نرى أنّ مجال المخيال واسع متعلق بالطبيعة وبإرتباطه بالملكات الفكرية والذهنية للإنسان والمسؤولة عن الإبداع والإبتكار، وكما حاول أيضاً علماء النفس والإجتماع فهم العمليات الذهنية للخيال والتخيّل وعلاقته بالمخيال وما مدى انعكاسه على سلوك الفرد والعمليات الإبداعية.
4. المخيال الإبداعي وعلم النفس الإجتماعي:
- 1.4. جاك لاكان Jacques Lacan (1901-1981):
- أشار علم النفس إلى العمليات الذهنية المسؤولة عن الخيال والتخيّل إلى العمليات الذهنية المسؤولة عن الخيال والتخيّل والمخيّلة وعلاقتها بالمخيال وسلوك الفرد ومن بينهم جاك لاكان Jacques Lacan ، بحيث يرتبط "الخيالي" عند لاكان "بمجالات مقيدة مختصة بالوعي والوعي الذاتي، وهو النظام الأكثر ارتباطاً بما يحس به الناس في واقعهم اليومي الروتيني الذي لا يتصل بالتحليل النفسي". (أندريان و جاك، 2020) بحيث تساعد المقومات الخيالية للفرد على ادراك ذاته من خلال تعامله وتواصله مع الآخرين، فيكتسب بذلك شخصيته المستقلة ومعارفه من محيطه وواقعه وما سمّاه بالنظام الرمزي للمجتمع، ويقصد لاكان بالخيالي ما هو متخيّل Fictional وقد ميّز لاكان الخيالي عن الرمزي والواقعي ولكنها ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً لتشكّل الذات الإنسانية، "وهي المفاهيم الثلاث التي استخدمها لوصف تطور مراحل الطفل في لحظة مخياله يسميها المرأة، بين الشهر السادس والثامن عشر، فالذات لا تظهر إلى الوجود إلا بعد أن تكتسب وعياً ذاتياً، وهو ما يحدث في المرحلة التي تسبق الأوديبية وتقوم على مايتصوره الطفل من تطابق المخيال مع صورته المنعكسة في
- المرأة". (ALMADA paper ، 2017) أي أنّ الطفل يتعرف على هويته الذاتية في أول اتصال له مع المرأة.
- 2.4. سيغموند فرويد Sigmund Freud (1856-1939):
- إنّ الخيال عند فرويد يقتصر على الأحلام والرغبات التي تنعكس عن الحالات النفسية للفرد والتي تستقر في اللاوعي واللا شعور والتي تتحول إلى ابداعات فنيّة "الخيال الوهمي: يستمد عناصره من خلال نسيج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي، فالوهم عند (فرويد) انشاء نفسي يرتبط بالرغبة، ولا يشير إلى شيء لا وجود له، أو إلى تخطيطات ذهنية سرابية لا صلة لها بالواقع، ولا إلى الخطأ أو الكذب بل يشير إلى المتخيّل الحي الذي يشد الفرد والجماعة" (زغير، 2017)، تنشأ الأوهام الخيالية للفرد المبدع من خلال رغباته المتصلة اتصالاً وثيقاً بما يعيشه في الواقع.
- يتأثر سلوك الفرد ومخزونه الفكري والإبداعي بالبيئة الطبيعية والإجتماعية التي يعيش فيها، " فالعربي الذي يعيش في الصحراء مثلاً يعرف تسميات عديدة للإبل، وهو يجتهد في أكثر من طريقة لتربيتها والإفادة منها، والسبيري الذي يعيش في الجليد يعرف أيضاً عشرات التسميات للثلج وهو أيضاً قادر على العيش في تلك البيئة ومواجهة مخاطرها، ولكل ذلك معاني ودلالات تؤثر في تفكيره وسلوكه، أمّا البيئة الإجتماعية فهي أشد تأثيراً في صياغة العقل الباطن، ابتداءً من أبويه وأسرته، وانتهاءً بوسائل الإعلام التي ننحت المعلومات في عقله". (زغير، 2017)
- فمثلاً تأثر الفنانين الغرب بالثورة الصناعية والرؤى الفكرية العلمية والفلسفية، التي ظهرت أثناء القرن العشرين والتي ساهمت في توسيع المخيال الفكري في العديد من المجالات وامتدت إلى الفنون والأدب ، فبرزت المدارس والتيارات الفنية فظهرت الكلاسيكية، الرومنسية والواقعية، موسوعة ستانفورد

ترجمة الأحلام والحالات اللاشعورية، فكانت تركز على
الإنفعالات أكثر من المظهر الخارجي ففي الفن
التشكيلي نجد سالفادور دالي Salvador Dali (1904-
1989)، ومن لوحاته إصرار الذاكرة La Persistance de
la mmoire 1931، 23/24 سم.
شكل3: سالفادور دالي، إصرار الذاكرة، 23/24 سم



المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

نجد أن البيئة تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية
وسلوك الفرد، ففي فن التمثيل مثلاً نجد فلم
اجتماعي أمريكي يختلف عن فلم اجتماعي جزائري من
حيث الرموز والقواعد التي تحكم المجتمع، " وفي إطار
البحث عن التمثيلات الاجتماعية في مهارات فن التمثيل
فلا بد من الإشارة إلى أن جميع الانطباعات الحسية
والانطباعات المرتسمة في الخلايا العصبية التي تعمل
فيما بعد لإنضاج تجربته الحركية والصوتية لاسيما في
تجارب (ستانيسلافسكي Constantin Stanislavski 1863-1938)
التي تتعامل مع الفكر بوصفه وعاء مليء
بالصور والذكريات. " (زغير، 2017) ، فالممثل يعبر عن
الواقع المعاش من خلال سلوكياته الأدائية محاولاً
ترجمة الصور الذهنية المخزنة في ذاكرته للواقع
الاجتماعي، مثلاً: المسلسل الجزائري " الحريق" لمحمد
ديب من اخراج مصطفى بديع، تناول مرحلة من
مراحل الإحتلال الفرنسي للجزائر، وصور ظروف
معيشية قاسية لعائلات جزائرية، فقد أدت شافية
بوذراع شخصية عيني رمز الأم المناضلة الأرملة التي
تسعى جاهدة لتأمين قوت عائلتها التي كانت تعاني من

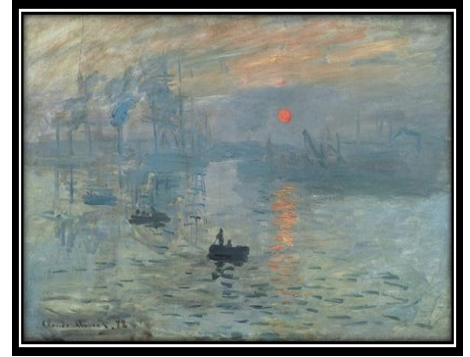
للفلسفة الإنطباعية، التكعيبية، الوحشية، التعبيرية،
السريالية....فعبّرت الواقعية عن الظروف الاجتماعية
القاسية للمجتمع مثل: لوحة كسارات الحجر les
casseurs de pierres 1849، 165/257 سم لغوستاف
كورييه Gustave Courbet (1819-1877).
شكل1: غوستاف كورييه، " كسارات الحجر " 275 /

165 سم



المصدر: <https://www.google.dz/>

وكما تأثر الفنانين الإنطباعيين بالنظريات العلمية
لتحليل الضوء وظهور الألة الفوتوغرافية، فاهتمت ب
تسجيل الضوء المنعكس على الأشياء مثل لوحة
انطباع شروق الشمس impression-Soleil
Claude Monet 1872، 48/63 لكلود مونييه (1840-1926)
شكل2: كلود مونييه، انطباع شروق الشمس 48/63



المصدر: <https://ar.wikipedia.org>

والنظرية النفسية لسيغموند فرويد Sigmund
Feud (1856-1939) المتعلقة باللا شعور ساهمت في
ظهور المدرسة السريالية بحيث ترجمة اللوحات
السريالية العقل الباطن بصورة تلقائية فاعتمدت على

والنفسية، فموضوع الأنثروبولوجيا النفسية يتحدد في العلاقة بين الثقافة والشخصية. "وقد قاربت دراسات الثقافة والشخصية عملية التنشئة الإجتماعية بوصفها ظاهرة تخلق أنماطاً ثقافية، فهي تشكل مشاعر الشخص وأفكاره وسلوكياته وقيمه الثقافية وعاداته". (عاشور، 2021) اهتمت بالبحث في سلوك الأفراد من حيث اختلافاتهم الثقافية والإجتماعية. 5. خاتمة:

يتمتع الإنسان بقدرات ومؤهلات عقلية وذهنية فطرية، تؤهله للتعامل مع العوامل الطبيعية والإجتماعية والتواصل مع العالم الخارجي، بخلق مهارات وأنظمة رمزية تختلف باختلاف ثقافة المجتمع، مما يساهم في توسيع مجال الخيال من حيث تعدد التمثيلات والتصورات الإجتماعية والثقافية، وتتلور هذه الصور عن طريق الخيال والمخيّلة باكتساب القدرة على بناء علاقة بين الأشياء وبلوغ الحقائق والسعي إلى خلق مجالات للإبداع سواء في المجال الأدبي أو الفني. ومن أجل توسيع مجال الخيال الإبداعي ولتحفيز الخيال والقدرات الإبداعية:

_ ضرورة ربط الممارسات الإبداعية بالمجال المعرفي بالإطلاع على مختلف الثقافات والمذاهب الفلسفية التي تناولت آليات ومقومات الشخص المبدع، بحيث أنّ الخيال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإجتماعية ويتغير حسب تغير الزمن والظروف _ التفتح على ثقافات أخرى لتوسيع مجال الخيال، باعتبار أنّ ملكة الخيال والمخيّلة تتأثر بالعوامل الطبيعية والثقافية والمعرفية. المصادر والمراجع:

• ALMADA paper (26 ديسمبر، 2017). تاريخ

الاسترداد 05 أوت، 2022، من

<https://almadapaper.net/view.php?cat=2>

08448

الجوع والفقر ، و شخصية "عمر" القويّة الحاملة بالثورة والتخلص من الجوع وقسوة الحياة بالإضافة إلى العديد من الشخصيات التي تمثل مختلف شرائح المجتمع بأفكارهم، معاناتهم ، طموحاتهم ، أخلاقهم ونظالمهم، فكل هذه الصور مثلّت المخيال الجماعي المحمل بالعديد من المضامين الذهنية لحياة الجزائريين في فترة الإستعمار، سمح بالإرتقاء بالمشهد التعبيري والأداء التمثيلي.

شكل4: مسلسل الحريق



<https://ar-mصدر->

ar.facebook.com/casbahbirdjebah/posts/129466

8580910589

وقد اهتمت الأنثروبولوجيا النفسية Psychologi Anthroology بدراسة الثقافة والشخصية الإنسانية و "تعد [...] واحدة من أقدم مجالات التخصص في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، وتبحث الأنثروبولوجيا النفسية الكيفية التي من خلالها تؤثر الثقافة على الشخصية والمعرفة والإنفعالات والعواطف، لذلك تشتمل الأنثروبولوجيا النفسية على أبحاث ودراسات أنثروبولوجيا متنوعة تستفيد بشكل منهجي من المقومات والنهجيات النفسية، وتهدف إلى فهم العلاقة بين الفرد والظواهر السوسيو ثقافية". (عاشور، 2021)

و الثقافة ظاهرة ملازمة للإنسان باعتباره وعاء

الفكر ، والفكر ينتج عن تفاعل العمليات العقلية

- أحمد مختار عمر. (2008، 714، 715). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتاب.
- ألاء الحاتمي، وسمير عبد المنعم القاسمي. (2016، 29-52). علم الجمال (بمفاهيم وتطبيقات وأسس الجمال). عمان: دار الرضوان.
- جان ماري شيفر. (2021، 82، 83). فن العصر الحديث (الجماليات وفلسفة الفن من القرن الثامن عشر إلى اليوم) (الإصدار 1). (فرانك دويش، عبد العزيز لبيب، ويوسف الطاهر الصديق، المترجمون) هيئة البحرين للثقافة والآثار.
- جوستون أندريان ، و لاكان جاك. (2020، 10). (سليمان السلطان، المترجمون) موسوعة ستانفورد للفلسفة.
- رمضان بسطا، و محمد غانم ويسبي. (1991، 8-42). فلسفة هيكل الجمالية (الإصدار 1). المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- قحطان عدنان زغير. (2017، 315-318). المخيال الاجتماعي وتمثلاته في مهارات التمثيل المسرحي. لارك للفلسفة والليسانيات والعلوم الاجتماعية (25).
- قياتي عاشور. (2021، 111). العلاقة بين الثقافة والإبداع من منظور سوسيو
- أنثربولوجي. دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، 48 (4).
- محسن محمد عطية. (2010، 35). نقد الفون (من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة). الإسكندرية: منشأة المعارف.
- محمد الشبة. (2014، 16-17). مفهوم الخيال عند محمد أركون (الإصدار 1). دار الأمان.